

مع  
المصطفى  
في ٣٦٠ يومًا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وآلِهِ

السيرة النبوية للشباب

فكرة وإشراف

د/ علي بن محمد بن إبراهيم الشبيلي

إحدى مشاريع

أكاديمية  
الأُسرة  
FAMILY  
ACADEMY



ح) دار أمجاد حنين للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشبيلي ، علي بن محمد

مع المصطفى في ٣٦٠ يومًا : السيرة النبوية للشباب . / علي بن محمد

الشبيلي - مكة المكرمة ، ١٤٤٣هـ

٣٨٤ ص ؛ ٢١ × ٢٩,٧ سم

ردمك : ٧-١٩-٨٢٢٨-٦٠٣-٩٧٨

١ . السيرة النبوية      ٢ . الشمائل المحمدية      أ . العنوان

١٤٤٣ / ٣٧٧

ديوي : ٢٣٩

رقم الإيداع : ١٤٤٣ / ٣٧٧

ردمك : ٧-١٩-٨٢٢٨-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

# المقدمة

إلى كل شاب وفتاة تريد أن تعرفه عن قرب، إلى كل مسلم ومسلمة يريد أن يطالع قصة حياته، إلى كل إنسان يريد أن يعرف لِمَ كان محمد بن عبد الله هو سيد الخلق ﷺ، إلى كل هؤلاء كان هذا الكتاب.

إنه ليس كتابًا لسرد وقائع وأحداث، أو للتعرف على أماكن وأزمان، أو ذكر الأنساب والأصحاب، ولكنه حروف وكلمات جمعت في كتاب للتعرف على الرسول الإنسان، الرسول الأب، الرسول الزوج، الرسول القائد، إنها قصة حياته ﷺ التي سنطالعها بقلوبنا قبل عقولنا.

لقد عاش نبينا الكريم منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، ولكن أخلاقه ومواقفه وحياته جديرة بأن نعرفها ونتعلم منها الكثير، فقد مدح الله نبينا الكريم في القرآن الكريم فقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤]، وقد شرفه وجعله أفضل الخلق على الإطلاق، وأرسله الله تعالى رسولاً ينشر الخير والرحمة للبشرية كلها، ولذلك قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧].

ونحن في هذا الزمان أصبحنا أشد احتياجاً أن نعود لسيرته ونتذكره، ونتأمل أخلاقه ومواقفه وقراراته، حتى تكون نبراساً لنا في حياتنا، ويكون حبنا له ولسيرته سبباً في هدايتنا واتباعنا لسنته، وسببياً لحب الله تعالى لنا، فقد قال الله تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [آل عمران: ٣١].

فاللهم ارزقنا حبك وحب نبيك وحب صحابته الكرام وحب الصالحين

ولنبداً باسم الله تعالى



## صفة الرسول ﷺ في التوراة وبشارة الأنبياء به

قصة رقم ١

لم يكن حدث بعثة الرسول ﷺ حدثًا هيئنا، فالأرض على موعد لاستقبال الحلقة الأخيرة في سلسلة الأنبياء والمرسلين؛ لتشرق على أهلها شمس جديدة تنير لهم طريق الهداية والرشاد، وقد جاءت البشارة بقدمه ﷺ في الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه قبل القرآن، حتى يتجهز أصحاب الرسالات لاستقبال الرسول الخاتم ويؤيدوه ويناصروه ويتبعوه، ويشهدوا له بين الأقوام على صدق دعوته.

ومن الأنبياء الذين بشروا قومهم بقدمه سيدنا عيسى عليه السلام، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) [الصف: ٦].

كما بشر به سيدنا موسى عليه السلام، وعلم اليهود بمقدمه، وكانوا يظنون أنه سيخرج منهم، وسينتصرون به على الأقوام من حولهم، وكانوا يتحدثون مع العرب عنه ويذكرون لهم أوصافه، حتى سمع العرب أوصاف الرسول منهم.

ومما سمعوه ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لعطاء بن يسار، عندما لقيه عطاء ذات يوم فقال له: "أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة"، فقال عبد الله بن عمرو: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأمينين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعيننا عمياً، وأذاننا صماً، وقلوبنا غلماً".

وما العجب في أن تتشابه أوصاف الرسول ﷺ في القرآن والتوراة، والرسالات خرجت من مشكاة واحدة، وجاء وصف رسول الله ﷺ في التوراة دقيقاً، فقد جاء شاهداً على قومه، يبشرهم بوعدهم بوعدهم لمن اتبع هداه، وينذرهم من عقابه لمن أعرض وتكبر، وهو حرز للأمينين أي حافظ لهم.

ومن وصفه أن خلقه رفيع، فلا يرد الإساءة بالإساءة بل يعفو ويصفح، ولم يرفع صوته في الأسواق، ولم يكن فظاً ولا غليظاً، وقد جاء في القرآن: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩].

وقد جاء ليصلح ما أفسده الناس من الشرائع السابقة، وليعيش الناس تحت سماء التوحيد، فيهنؤوا ويسعدوا في الدنيا والآخرة.

الأسئلة: لماذا جاء وصف رسول الله ﷺ في الكتب السماوية السابقة عن القرآن؟



الأنشطة: اشترك مع أصدقائك أو إخوتك في كتابة ١٥ صفة من صفات رسول الله ﷺ وأخلاقه.



وحدد واحدة للالتزام بها هذا الأسبوع.



# بشارة النبيين برسول الله ﷺ وكيف كان أول أمره

قصة رقم ٢

هناك العديد من الأحداث التي سبقت بعثة النبي ﷺ ومهدت لقدمه، من ذلك ما ورد في الكتب السماوية التي سبقت القرآن من ذكره وصفاته، ومنها ما بشر به الأنبياء أقوامهم وما ذكروا من صفاته.

فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي وطأت قدماه أرض مكة قبل أن تبني أو يعمرها أحد، وكانت صحراء جرداء بلا زرع أو ماء، فأمره الله تعالى ببناء الكعبة المشرفة هناك، ولما أتمها هو وابنه إسماعيل عليهما السلام، دعا ربه أن يتقبل هذا العمل والجهد، وأن يبارك في ذريته ويجعلها من المسلمين، وأن يرسل إليهم رسولاً منهم، يتلوا عليهم آيات الله ويعلمهم أحكامها وأدابها، فكان من دعائه: **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [البقرة: ١٢٩].

وهذا سيدنا عيسى عليه السلام، لما أرسله الله إلى بين إسرائيل، بين لهم منهجه وأنه رسول من عند الله، وبشرهم بقدوم رسول سيأتي بعده، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** [الصف: ٦]، وكان من أسمائه ﷺ أحمد.

ومن الأمور التي بينت رفعة شأنه ﷺ ما رآته أمه قبل ولادته، ففي أثناء حملها برسول الله ﷺ، رأت أمه أمانة بنت وهب في نومها رؤيا عجيبة، رأت نوراً خرج منها أضواء الأرض، حتى بلغ نوره أماكن بعيدة كالشام، فأضاء قصورها.

قد ذكر ﷺ هذه البشريات لأصحابه ذات يوم، فقال لهم: (إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبيين صلوات الله عليهم).

فالله سبحانه اصطفى أنبياءه ورسله بداية من آدم وانتهاءً بمحمد صلوات الله وسلامه عليهم جمعياً، وقبل أن ينفخ الله الروح في أبي البشر سيدنا آدم عليه السلام، اختار سبحانه سيدنا محمداً ﷺ ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، ومهد لنزوله في كتبه فذكر صفاته وعلاماته، وبشر رسله بقدومه، ولا زالت البشريات متتابعة حتى رأت أمه نوراً يخرج منها يضيء قصور الشام؛ فصرى الله وسلم على من أرسله نوراً وضياء ورحمة للعالمين.

الأسئلة: اذكر أسماء الأنبياء الذين بشروا بقدوم رسول الله ﷺ؟



الأنشطة: قم بعمل بحث صغير عن العلامات التي سبقت بعثة النبي ﷺ وبشرت بقدومه.





## حفر بئر زمزم

قصة رقم ٣

كان عبد المطلب جد النبي ﷺ مسؤولاً عن الرفادة والسقاية، وهي توفير الطعام والشراب للحجاج، وهذا شرف عظيم ومسؤولية كبيرة، إذ كانوا يعتبرون الحجاج ضيوف الله؛ فيكرمونهم ويوفرون لهم احتياجاتهم، واستطاع عبد المطلب القيام بدوره على أكمل وجه حتى عظم شأنه بين قريش، ونال شرفاً ومكانة لم يبلغها أحد من آبائه، وأحبه قومه وعظمت مكانته بينهم. وكان عبد المطلب يجد مشقة في نقل المياه من الآبار في أنحاء مكة، فبئر زمزم قد تعرضت لحادث منذ سنوات طويلة حيث دفن فيها قوم "جرهم" بعض الكنوز وأهالوا عليها التراب وأخفوها ثم تركوا مكة، ومع مرور السنين تراكمت الرمال ولم يعرف مكانها أحد.

وفي إحدى الليالي رأى عبد المطلب في منامه أن شخصاً جاء إليه يأمره بحفر بئر. فسأله: وما طيبة؟ فانصرف عنه ولم يجبه، فلما كان الغد رأى في منامه نفس الشخص يأمره بحفر بئر. فلما سأله عنها تركه وانصرف، وفي اليوم الثالث رأى الرؤية نفسها ولكن أمره بحفر المذنونة وانصرف، وفي اليوم الرابع أمره بحفر زمزم، فلما سأله عنها؛ بين له أنها بئر ماء لا يفرغ أبداً، وأنها تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل.

استيقظ عبد المطلب وقد أدرك أن ما رآه رؤية صادقة، وأن هذا المكان موجود، فأخذ معوله ومعه ابنه الوحيد في ذلك الوقت وهو الحارث وبدأ في البحث، وبينما هو يبحث عن المكان إذ مر بصنمين كانت قريش تذبج بينهما، فوجد قرية للنمل ووجد غراباً أعصم ينقر عندها، وهو غراب نادر لونه أسود وفي جناحيه بعض الريش الأبيض، فعرف أنه المكان المقصود.

وعندما حفر البئر وجد الأشياء التي دفنها قوم جرهم، وكانت سيوفاً ودروعاً وغزاليين من الذهب، ولما رأت قريش أنه وجد بئر زمزم نازعته فيها، وقالوا: يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها، فرفض عبد المطلب وبيّن لهم أنه اختص بذلك دونهم، فدارت بينهم نقاشات حادة حتى قال لهم: اجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه، فاتفقوا على الذهاب إلى كاهنة في الشام لتحكم بينهم.

وفي الطريق نفذ الماء منهم وأصابهم العطش، فبحثوا كثيراً عن الماء ولكن دون جدوى، ولما أقام عبد المطلب جملة ليركبه انفجر من تحت خفه عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب وشربوا، فلما رأى سادة قريش ذلك، قالوا: والله ما نخاصمك في زمزم أبداً، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم، ورجعوا إلى مكة ولم يكملوا سفرهم.

ومنذ ذلك الوقت ازداد شرف عبد المطلب بين قريش، وذاع صيته بين العرب، وكانت له مكانة كبيرة بين القبائل.

الأسئلة: لماذا نازعت قريش عبد المطلب في بئر زمزم؟



الأنشطة: استأذن والديك في دعوة أصدقائك على الطعام، وأكرمهم وأحسن ضيافتهم.





صلى الله  
عليه وسلم

## فداء عبد الله والد النبي

قصة رقم ٤

عندما حفر عبد المطلب بئر زمزم لقي من قريش تعسفًا وتعنتًا، ونازعه في البئر، ولم يكن لدى عبد المطلب وقتئذ من الولد سوى الحارث، فنذر لله سبحانه نذرًا عجيبًا، وهو: لئن وُلد له عشرة بنين، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، ليذبحن أحدهم عند الكعبة.

وتدور الأيام ويرزقه الله الكريم بعشرة بنين، فلما بلغوا وشبوا، وأصبحوا قوة ومنعة لأبيهم، جمعهم وأخبرهم بنذره، وأنه يريد الوفاء به، فعلم الأولاد صدق أبيهم وعزمه على أمره، وقد تعلموا منه البر والوفاء، فأجابوه لذلك، واستعدوا للوفاء بالنذر، وأجرى عبد المطلب بينهم قرعة لينظر من سيذبحه عند الكعبة.

ومن ضمن هؤلاء الأبناء عبد الله الذي سيكبر بعد ذلك ويتزوج وينجب رسول الله ﷺ، وكان أحب أبناء عبد المطلب إليه، وكان يقول في نفسه: لو خرج أي أحد من أبنائه في القرعة غير عبد الله فسيكون أمر الذبح أسهل عليه، ولما أجرى القرعة، خرج عبد الله، فحزن عبد المطلب حزنًا شديدًا، ولكن لابد من ذبحه للوفاء بالنذر.

وهنا اجتمع سادات قريش وأحوال عبد الله، وطلبوا من عبد المطلب عدم ذبحه، وأشاروا عليه أن يذهب إلى كاهنة في المدينة، كان الناس يذهبون إليها لتصلح بينهم فيسألها، فأشارت عليه أن يجري قرعة بين ابنه عبد الله وبين عشرة من الإبل، فإذا خرج عبد الله، أجزاها مرة أخرى ويزيد عشرة من الإبل، ويكرر القرعة حتى تخرج على الإبل فيذبحها جميعًا.

رجع عبد المطلب بذلك الرأي إلى قريش، واجتمع الناس، وبدأ عبد المطلب بالقرعة، فخرجت على عبد الله، فزاد عشرًا من الإبل وأجزاها مرة أخرى، فخرجت على عبد الله، فقلق عبد المطلب وأجزاها مرة أخرى، فخرجت على عبد الله، وقريش ترقب الموقف في قلق بالغ، فما زال عبد المطلب يجري القرعة ويزيد الإبل، حتى بلغت مائة من الإبل، ثم أجرى القرعة فخرجت على الإبل.

فرح عبد المطلب وفرحت قريش كثيرًا، ووفى عبد المطلب بنذره، وذبح الإبل، ولم يمنع منها أحدًا، فأكل الناس منها، وأصبح حادث الذبح حديث المجتمع القرشي، وارتفع شأن عبد الله بين الناس.

وهكذا شاء الله عز وجل أن يكون هذا الفداء كرامة للنسمة المباركة التي ستخرج من ظهر عبد الله بن عبد المطلب، والتي سنتنير للعالم أجمع طريق الهداية والرشاد.

الأسئلة: لماذا أراد عبد المطلب ذبح ولده؟ وما قدر الفدية التي فداه بها؟



الأنشطة: تعاهد مع والديك على فعل أمر ما خلال الأسبوع، والتزم به.





# حادثة الفيل

قصة رقم ٥

من الأحداث الهامة في تاريخ العرب حادثة الفيل، والتي جعلت العرب يُسمون عامها بعام الفيل، وتبدأ الحادثة من اليمن والتي سيطر عليها أبرهة الحبشي بجيشه العظيم، ولما استقر فيها رأى الناس يذهبون إلى مكة كل عام بأعداد كبيرة، يقصدون الكعبة المشرفة ليججوا؛ فقال: لأبنين خيراً منها.

وبدأ البناء، وتفنن أبرهة في بنائه وتزيينه؛ حتى يصرف العرب عن الكعبة، ويأتوا ليحجوا عنده في اليمن، ولكن العرب أنكروا عليه ذلك، وذهب أعرابي في الليل إلى ذلك البناء فلطخه بالقاذورات، ولما علم أبرهة بذلك، استشاط غضباً وعزم على تجهيز جيش كبير لهدم الكعبة.

وجهر جيشاً لم تعرف العرب مثله، إذ استخدم في الجيش عدداً من الأفيال الضخمة التي لا يقوى أحد عليها، وفي طريقه حاولت بعض القبائل أن تقاومه وترده إلى اليمن؛ لكنه تغلب عليها بسهولة، ووصل الجيش إلى حدود مكة، وذاع الخبر بين الناس وانتشر الخوف بينهم، ولا يعرفون كيف سيواجهونه.

وعلى حدود مكة وجد أبرهة إبلًا كثيرة كانت لعبد المطلب فأخذها، فجاء إليه عبد المطلب بهيبته ووقاره، فلما دخل على أبرهة استعظمه وأكرمه، وسأله عن سبب مجيئه، فأخبره أنه يريد إبله التي أخذها، فتعجب أبرهة، وقال له: أتكلمني في الإبل، ولا تكلمني في هدم الكعبة؟! فقال عبد المطلب كلمته الشهيرة: أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه، وعاد بالإبل إلى مكة.

وبدأ أبرهة بتحريك الجيش لدخول مكة، وفي المقدمة وضع أضخم الأفيال، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان: الفيل لا يريد أن يتحرك نحو مكة، كلما أردوا أن يسيروا به إلى مكة برك على الأرض، وإذا أرادوا أن يسيروا به إلى الجهة الأخرى قام وسار معهم.

ومع ذلك أصر أبرهة على دخول مكة وهدم الكعبة، فإذا بالسماء تمتلئ بطيور كثيرة تحلق في جماعات، في مناقيرها وأرجلها حجارة صغيرة؛ فصارت ترميهم بهذه الحجارة، وكلما سقط حجر على أحد تمزق جسمه ومات، واضطرب الجيش وفروا هاربين، ولكن أين المفر من قوة الله رب البيت، فتساقط الجنود وهلكوا، ونكّل الله بأبرهة وجيشه شر تنكيل.

وسُمي ذلك العام عام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، فهو رسول مبارك، ولد ولادة مباركة في عام مبارك، نجى الله فيه بيته من أبرهة وجيشه.

الأسئلة: لماذا قرر أبرهة هدم الكعبة؟



الأنشطة: شاهد مع والديك فيلمًا وثائقيًا عن الحيوانات، وتناقش معهما حول عظمة الله



وقدرته.



رأى عبد المطلب أن ابنه عبد الله أصبح حديث قريش، فهو الشاب القوي الوسيم ذو النسب والخلق الرفيع، والذي فداه أبوه بمائة من الإبل، وقد حان وقت زواجه، فبدأ عبد المطلب البحث عن الزوجة المناسبة، فأخذ بيد عبد الله وذهب إلى بيت سيد بني زهرة، وهب بن عبد مناف، ليطلب ابنته أمنة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وشرفاً وأكرمهن خلقاً.

وتم الزواج وسط احتفاء بني زهرة وبني عبد المطلب، وعاش الفتى المرموق المحبوب مع الفتاة الوادعة الجميلة الشريفة حياة سعيدة هائلة، حملت فيها بسيد الخلق ﷺ، وحان وقت الفراق، فزوجها عبد الله على موعد مع السفر إلى الشام للتجارة، فودعته زوجته الحانية على أمل اللقاء، وأخذ عبد الله يعد الأيام كي يعود إلى زوجته الحنون بعد رحلة تجارية في بقعة بعيدة عن موطنه، وفي رحلة العودة مر عبد الله على أخواله في المدينة ليصل رحمه، فقد كان برآ بهم، وعندهم أصيب بمرض ومات ودُفن هناك.

ضاقت الأرض على عبد المطلب الذي فقد أحب أنائه إليه، وخيم الحزن على أمنة لفقد زوجها الخلق العطوف، ووجدت عزاءها فيما تحمله في بطنها، فقد توالت الرؤى عليها لتبشرها بعظم قدر هذا الجنين، فرأت أنه يخرج منها نور أضاء الأرض، ولم تكن هذه الرؤيا لتخفى على السيدة أمنة صاحبة الذكاء والفطنة، والتي أدركت أن ولدها هذا سيكون له شأن كبير، وأنه سيملاً الأرض نوراً وبركة.

ومع قدوم شهر ربيع الأول من عام الفيل، استقبلت الأرض مولوداً جديداً غير أي مولود، مولود سيملاً الأرض نوراً وبركة ورحمة، وسيغير مسار العالمين، جاءت النسمة المباركة، فقد ولد سيد ولد آدم، سيدنا محمد بن عبد الله.

أرسلت السيدة أمنة إلى جده عبد المطلب تبشره بميلاد المرتقب ابن أحب الأبناء إليه، فجاء الجد مسرعاً مسروراً، فحمل الطفل وضمه إلى صدره ليمتلئ سكيناً وفرحاً بعد أن امتلاً حزناً وألماً على فراق ابنه عبد الله.

أخذ عبد المطلب حفيده وذهب به إلى الكعبة، ثم سماه "محمدًا" وكان اسماً غير منتشر عند العرب، ولكن الله ألهم جده بهذا الاسم لتحقيق قدره، فلما سألوه: عن سبب التسمية، قال: أردت أن يحمده الله في السماء، ويحمده الناس في الأرض.

فهو محمود في السماء والأرض، أحبه أهل السماء، وأحبه أهل الأرض، وانتشرت محامده بين الناس، وعمت بركته ورحمته العالمين.

الأسئلة: من الذي أطلق على رسول الله ﷺ اسم "محمد"؟ ولماذا؟



الأنشطة: قم بعمل بحث عن أسماء النبي ﷺ، ومعنى كل اسم.





## بركة النبي ﷺ على حليلة السعدية

قصة رقم ٧

من عادة أشرف العرب أن يتلمسوا المرضعات لأولادهم في البادية، بعيداً عن صخب المدينة وتلوّثها، فجو البادية أصح للبدن وأصفى للذهن، بالإضافة إلى تنشئتهم على فصاحة اللسان واستقامته، فقد عُرف أهل البادية بالفصاحة والطلاقة، وكانت هناك قبائل اشتهر عنها حسن الرضاعة وقوة الفصاحة، منها قبيلة بني سعد، والتي منها حليلة السعدية مرضعة النبي ﷺ.

كعادة مرضعات بني سعد، ذهبن إلى مكة للبحث عن أطفال رضع يقمن برعايتهم مقابل إحسان أهلهم، وكانت المرضعات يبحثن عن البيوت الغنية والكريمة ليأخذن أطفالهم، فمرت المرضعات جميعاً على حفيد سيد قريش، غير أنهن يرفضن أخذه عندما يعلمن أنه يتيم، لأن الأب هو من كان يتولى الإحسان إلى المرضعات.

ووجدت كل مرضعة طفلاً ترجع به إلى ديارها، أما حليلة فقالت لزوجها أنها تريد أن تأخذ معها الطفل اليتيم لتتولى رعايته ورضاعته، فوافق وقال لها: عسى أن يجعل الله لنا فيه بركة؛ وبالفعل ذهبت حليلة إلى بيت عبد المطلب لتنظر إلى الطفل، فإذا به في ثياب حسنة شديدة البياض، تفوح منه رائحة المسك، وجهه متهلل من الجمال، فلما وضعت يدها عليه تبسم ضاحكاً وكأن وجهه القمر، ولما رأت السيدة أمينة حنانها، وافقت أن ترسله معها.

حملت السيدة حليلة رسول الله ﷺ لترجع به إلى ديارها، وفي الطريق بدأت تظهر آثار بركته، فعندما أرادت أن ترضعه إذا بصدرها يُدرُّ لبناً لم تعهده من قبل حتى روي ﷺ، وكان معها طفلاً لها فأرضعته أيضاً حتى روي.

وبدأت القافلة تتجهز للعودة إلى قبيلة بني سعد، فركبت حليلة أتانها (أنثى الحمار) وحملت رسول الله ﷺ معها، فإذا بالأتان تسير مسرعة على غير الصورة التي جاءت بها، حتى طلبت نساء القافلة منها أن تترفق بهن وتبطئن في المسير، وتعجبين من سرعة حمارها وقد كانت بطيئة أثناء القدوم، ولم يعرفن سبب هذه السرعة، إنها تحمل عليها سيد الخلق المبارك.

شهد زوجها هذه الأحداث، ورأى أثر البركة التي حلت بهم، فقال لحليمة: والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة.

كان ﷺ طفلاً مباركاً، وقد رأت حليلة آثار بركته من أول لحظاته معها، وهي لا تدري حجم البركات التي ستتنزل عليها وعلى أهلها بسبب إرضاعها لرسول الله ﷺ.

الأسئلة: لماذا رفضت المرضعات أخذ رسول الله ﷺ؟



الأنشطة: قم بعمل بحث عن حليلة السعدية وكيف كان ﷺ يحتفي بها ويكرمها.





# طول البركة في بني سعد

قصة رقم ٨

رجعت حليلة إلى ديارها في بني سعد ومعها الطفل المبارك رسول الله ﷺ، وقد رأت من بركته أثناء الرحلة ما رأت، حتى دخلت به بيتها وقد تهلل وجهها، واستبشرت بالخير القادم على يديه، فكان بالفعل كما وصفه زوجها نسمة مباركة، وكأن البيت كله يضيء من وضاءته وحسنه، ولكن شيئاً كان يشغل بالها، كيف ستعتني به؟ وقد أجذبت الأرض، وقل المطر، حتى ضاق الأمر على بني سعد، ولم يعد هناك بيت إلا وتضرر من قلة الماء.

ولم تؤثر قلة الأمطار على الناس فقط، وإنما أثرت كذلك على النباتات التي تأكلها الأغنام، فالعشب أصبح قليلاً، والأغنام لا تأكل ولا تشرب جيداً، فكانت هزيلة لا تدر لبناً ولا تسمن باللحم.

غير أن الواقع أثبت عكس ذلك، فلئن كانت الأغنام ترجع من المرعى جائعة من قلة الطعام، فإن أغنام حليلة كانت ترجع إليها مليئة، قد أخذت كفايتها من الغذاء، ولئن كانت الأغنام لا تدر لبناً من شدة الجفاف، فإن أغنام حليلة كانت ترجع إليها مليئة باللبن تنتظر من يحلبها، فكانت تحلب وتشرب وتطعم أهلها، وتتقوى لتطعم طفلها ورضيعها.

وكان جيران حليلة ينظرون إلى حالها وإلى أغنامها، فيقولون لغتيانهم المسؤولين عن رعاية الغنم: اذهبوا مع راعي حليلة، فارعوا في المكان الذي يرعى فيه بغنمها، فيذهبون بالأغنام مع راعي حليلة وترجع أغنامهم جياغاً لا تملك قطرة لبن، وترجع أغنام حليلة شباعاً مليئة باللبن.

ظنوا أن الأمر يتعلق بالمكان الذي يذهب إليه الراعي، ولم يعلموا أن الأمر يتعلق بمن سكن المكان، فهناك بركة ونور أضافتها حليلة إلى ديار بني سعد، فانعكست بركتها عليها، وفاض الخير عندها.

ولا زالت حليلة ترى البركة والزيادة والخير، ورحمات الله وبركاته تنزل عليها إكراماً لصنيعها مع رسوله ﷺ، والأيام تمر والطفل المبارك يكبر أمام عينيها، وينطق كلماته الأولى بين يديها، ويتحرك ويلعب مع الأطفال، ويشب شباباً لا يشبه الغلمان، فكان ﷺ على صغر سنة قوي البنية.

حتى مضت الأيام سريعاً، وبلغ ﷺ سنناته، والتي معها يفطم الطفل ويرد إلى أهله، فكرت حليلة في أن تطلب من أمه السيدة أمينة إبقاء الطفل معها فترة أطول، ولكن هل ستقبل الأم ذلك؟

حليلة لا تتخيل أن تدخل إلى ديارها والطفل المبارك ليس معها، وحان وقت الذهاب إلى مكة والقافلة ستتحرك، إذا ستعرض حليلة الأمر على أمه على أمل أن توافق.

صلى الله وسلم عليك يا رسول الله، يا من امتلأت القلوب بحبك، وسرت الأعين برؤيتك، وسكن الفؤاد بقربك.

الأسئلة: ما صور البركة التي حلت على بني سعد بقدم رسول الله ﷺ مع حليلة؟



الأنشطة: اطبع ورقة مكتوب عليها أحبك يا رسول الله مع تصميم معبر، وعلقها في غرفتك.



# بقاء النبي ﷺ في بني سعد

قصة رقم ٩



عاش رسول الله ﷺ أول أيامه مع السيدة حليلة، وعلى مدار عامين كاملين نعمت بصحته ورعايته، وشهدت من الخير والبركة في بيتها وقبيلتها وحياتها ما جعلها تتعلق به أكثر، أحبته حباً شديداً وصار الفراق شديداً عليها، إذ حان وقت رده إلى أمه في مكة، ففترة الرضاعة انتهت، وفطم الطفل المبارك، وانتهت مهمتها التي اجتهدت فيها وأدتها على أكمل وجه.

تجهزت حليلة للرحلة الأخيرة مع رسول الله ﷺ لترده إلى أمه في مكة، فقد مرت الأيام سريعاً، ولئن كانت بالأمس القريب سلكت ذلك الطريق إلى مكة بحثاً عن صبي ترضعه وتنال من أهله بعض الإحسان؛ فالآن تسلكه لترجع أكبر إحسان في حياتها إلى أمه.

نعم، لقد سلكت هذا الطريق مرات عديدة، هو الطريق نفسه الذي كانت تسلكه مرتين كل عام وهي ذاهبة بالطفل المبارك للقاء أمه، فلقد كانت تأتيها كل سنة أشهر لتطمئن السيدة أمانة على طفلها، وتملاً أعينها بطلعته البهية وهيئته الحسنة.

كانت السيدة أمانة تنتظر حليلة كل ستة أشهر، وتترقب لقاء ابنها المبارك الذي سيعم نوره قصور الشام، وتضمه إلى صدرها، وتسمع صوته الندي، وتطمئن عليه، ثم ترده مرة أخرى إلى السيدة حليلة، لترجع به إلى البادية، وتكمل مسيرتها معه، وكانت حليلة تدرك مدى حب السيدة أمانة لولدها المبارك، ويدور في ذهنها سؤال: هل يمكن أن توافق السيدة أمانة على رد الطفل معها مدة أخرى؟

وصلت القافلة التي تحمل رسول الله ﷺ إلى مكة، وحليلة حريصة كل الحرص على مكث الطفل المبارك معها لما رأت من البركة والخير التي نزلت عليها وهو معها، واستقبلتها السيدة أمانة وأحسنّت إليها، واستقبلت الأم ولدها بالترحاب، فقد حان الوقت للاستقرار في مكة.

وجاء وقت الطلب الذي عزمت عليه حليلة، فقالت للسيدة أمانة: "لو تركت بنيّ عندي حتى يغلظ؛ فإنني أخشى عليه وباء مكة"، هي تريد أن ترجع به في البادية حتى يقوى الطفل أكثر ويكبر؛ خاصة وقد انتشرت بعض الأمراض في مكة، وهي تخاف عليه منها.

وبدأت حليلة في إقناع السيدة أمانة والإلحاح عليها حتى أقنعتها برده معها مدة أخرى، ووصفت حليلة الموقف حينها، فقالت: فلم نزل بها حتى رده معنا.

رجعت السيدة حليلة برسول الله ﷺ وقد غمرتها سعادة بالغة، بل كانت في أسعد لحظاتها، فسيعيش معها الطفل المبارك شهوراً أخرى، وتنعم ببركته وخيره.

الأسئلة: لماذا كانت حليلة حريصة أشد الحرص على بقاء رسول الله ﷺ معها؟ وكيف أقنعت السيدة أمانة بذلك؟

الأنشطة: اجلس مع أسرتك وافق معهم على نشر قيمة الحب بينهم، بأن يقوم كل فرد في الأسرة بكتابة أمر يحبه ويعلقه على لوحة يراها الجميع، ويحاول كل فرد فعل الأشياء التي يحبها الآخرون.



# حادثة شق الصدر

قصة رقم ١٠

رجعت السيدة حليلة برسول الله ﷺ إلى ديارها في بني سعد فرحة مسرورة. وفي قلبها عظيم امتنان إلى أمه السيدة أمينة أن وافقت على رده معها، وكان ﷺ طيب المعشر، يحبه كل من يتعامل معه، حتى الأطفال يحبون مجالسته ومصاحبته.

وفي أحد الأيام كان الطفل المبارك مع إخوته خلف المنزل، يلعبون مع أغنام حليلة، إذ جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ ثيابهم بيضاء جميلة، فأخذة أحدهما ووضعها على الأرض بلطف شديد، وفتح الآخر صدره دون أن يشعر الطفل بأي ألم، وأمسك قلبه ثم أخرج منه قطعة صغيرة سوداء وألقاها، وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسل قلبه في إناء من ذهب بماء زمزم الطاهر، ثم رد قلبه مكانه، وأغلق صدره كما كان، كأنه يقوم بعملية جراحية دقيقة.

وما أن رأى إخوته ذلك حتى هرعوا إلى أمهم، فقالوا لها: إن أخانا قد قُتل، فخافت السيدة حليلة وخاف زوجها، وجريا إلى الطفل المبارك، فإذا به في مكانه وعلى وجهه آثار الخوف، نعم هو لم يشعر بأي ألم، وكيف له أن يشعر بألم والذي شق صدره هو جبريل عليه السلام، ولكنه هاب الموقف.

ضمتة حليلة إلى صدرها، وسألته: ماذا حدث: فأخبرها بالأمر، ولم تستوعب حليلة ما تسمعه، فهي لا ترى أمامها على الأرض آثار دماء، ولا ترى الطفل ينزف، فكيف شق الرجل صدره؟! ولكنها تصدق كلام الطفل، فهي عهدته صادقًا دائمًا، بل لم تسمع منه كذبة واحدة من قبل، فظنت أن ذلك مس من الشيطان.

وكيف لها أن تستوعب الموقف، والله سبحانه يعده لما هو أعظم من ذلك، يعده لأن يكون رسولاً يوحى إليه رسالته ليبلغها للعالمين، يعده لتلقي المعجزات الخارقة التي لا يقوى العقل البشري على إدراك أسبابها وكيفيتها، ولكن قوة الله فوق كل شيء، وقد بدأ إعداد الرسول الخاتم بتخليصه من حظ الشيطان وهو صغير، فلا يستطيع الشيطان الوصول إليه أو الوسوسة له بعد ذلك.

خافت حليلة وزوجها على الطفل المبارك، ورأوا أن يردوه إلى أمه، وعندما وصلت حليلة إلى مكة؛ تعجبت السيدة أمينة من ذلك، فقد كانت حليلة حريصة أشد الحرص على مكث الطفل عندها، فسألتها عن سبب رده، فأخبرتها بالأمر.

فقالَت السيدة أمينة: لا والله ما للشيطان عليه من سبيل، وأخبرتها أنها حين حملت به رأت نوراً يخرج منها يضيء الشام، وأن حملة وولادته كان سهلاً يسيراً عليها، وأن ابنها هذا سيكون له شأن كبير.

الأسئلة: لماذا أعادت حليلة رسول الله ﷺ إلى أمه؟ وكيف ردت عليها السيدة أمينة؟



الأنشطة: احفظ آية الكرسي واقراها يومياً قبل أن تنام، حتى يحفظك الله من الشيطان.



# وفاة أمنة بنت وهب

قصة رقم ١١



ها هو النبي ﷺ قد عادت به حليلة إلى مكة بعد حادثة شق الصدر، ليعيش مع أمه الحنون، إذ كان كل شيء في حياتها، فليس هناك ما يشغلها عنه، وترى في كفالة جده عبد المطلب الشيخ المهاب في قومه، العطف على حفيده، فقد أحبه حبًا شديدًا كحب أبيه عبد الله الذي كان أحب أبنائه إليه.

ولما بلغ ﷺ السادسة من عمره، أرادت أمه أن تذهب به إلى زيارة أخوال جده عبد المطلب من بني النجار في يثرب، والتي ستصبح المدينة المنورة بعد هجرة الرسول إليها؛ ليصل رحمه ويتعرف على أخوال أبيه، وليزورا قبر أبيه الذي دفن هناك، فرحب الابن بذلك وفرح للقاء أقاربه وصلة أرحامه.

وخرجت الأم إلى المدينة ومعها ابنها وأم أيمن خادمتها، وكان في استقبالهم في المدينة أخوال أبيه من بني النجار، فنزلوا عندهم، وزار رسول الله ﷺ أقاربه ووصل رحمه، وعرفته أمه أخواله، كما زار قبر أبيه مع أمه، وقضى رسول الله ﷺ أيامًا سعيدة في المدينة انطبعت في ذاكرته، وبعد شهر حان وقت الرجوع إلى مكة؛ فودّع ﷺ أقاربه، وانطلق الركب إلى مكة.

وفي الطريق بين مكة والمدينة عند قرية تسمى (الأبواء) مرضت السيدة أمنة مرضًا شديدًا، وأصبحت طريحة الفراش تتألم، ورسول الله ﷺ ينظر إليها وتدمع عينه، فلم يرها بمثل هذا الألم والمرض من قبل، رق قلبه لها، فلا يدري ماذا يصنع؟ هل يضمها إلى صدره كما كانت تفعل هي عندما يمرض فيتحسن ويشعر بالدفء والحنان؟ ماذا يفعل وقد عهد لها الأم القوية الشامخة التي تسقيه معاني القوة والشهامة والشجاعة؟

مرت لحظات عصيبة وسريعة، وجاء قضاء الله سبحانه، وتوفيت الأم الحنون، ودفنت بقرية الأبواء، وجلس رسول الله ﷺ ذو الستة أعوام أمام قبر أمه يذرف الدمع على فراقها، فقد كانت بمثابة الأم والأب، غمرته بحنانها وحكمتها، لها فيه بصمات وآثار شكلت تكوينه وشخصيته.

ولئن كان ظاهر الأمر ألم ومحنة إلا أن باطنه تربية ومنحة، فبعد ست سنوات من الرعاية والحنان والدلال وتلبية الرغبات، حان الوقت للاعتماد على الذات، وتكوين الشخصية القوية القادرة على مواجهة الصعاب، وتعلم الصلابة والاستقلال والتحدي الذي لا ينكسر، وبناء القدرة على التحمل، وتشكيل الإرادة النافذة؛ فالمهمة التي سيقدم عليها ﷺ كبيرة وعظيمة، ولا يقوى عليها إلا أولو العزم، فكانت الصياغة الربانية للرسول الخاتم فيها الخير كله.

الأسئلة: لماذا زارت السيدة أمنة المدينة المنورة؟



الأنشطة: اتفق مع والديك على تخصيص يوم لزيارة الأقارب وصلة الأرحام.





## مكانة النبي ﷺ عند جده عبد المطلب

قصة رقم ١٢

عادت أم أيمن خادمة السيدة أمنة برسول الله ﷺ إلى مكة، وكان حزينا على فقد أمه، فأخذه جده عبد المطلب وضمه إليه، وكله حزن على فراق أمنة ويتم حفيده؛ فاهتم به اهتماما كبيرا، وأولاه عناية خاصة، وكان يقربه منه، ويتفقدته إذا غاب عنه، ويطمئن عليه إذا خلد إلى النوم، وعندما يوضع له الطعام كان ينادي على رسول الله ﷺ ليأكل معه.

ونشأ ﷺ في بيت جده عبد المطلب سيد قريش، وكان عبد المطلب يرى في حفيده علامات الشرف والعزة، فيرى أخلاقه الرفيعة التي تدل على نبل شخصيته، ويرى كلامه الرزين الذي يشهد برجاحة عقله، ويرى أفعاله الحسنة التي تعكس نقاء قلبه.

وكان عبد المطلب عليما بأحوال الرجال، ويستطيع أن يزن شخصياتهم ومعادنتهم، فرأى أمام عينيه قامة كبيرة ناشئة، ونبنة قوية يكتمل بناؤها ويشهد؛ ولذلك كان يعامله معاملة خاصة، وكانت له مكانة كبيرة لم ينلها أبناؤه.

ومن ذلك أنه لم يكن يسمح لأحد أن يجلس على فراشه إلا حفيده محمد ﷺ فقد كان لعبد المطلب فراش خاص يوضع في ظل الكعبة، وكان أبناؤه يجلسون حول فراشه حتى يخرج إليهم، ولا يجلس عليه أحد منهم إجلالا وتعظيما لسيد قريش.

فكان ﷺ يأتي إليه وهو لا يزال غلاما يافعاً فيجلس عليه، فيتعجب أعمامه، ويريدون أن يردوه عن الفراش، ويقومون إليه ليعدوه عنه ويجلسوه بجوارهم حول الفراش، فيقول لهم عبد المطلب: "دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا"، ثم يجلسه معه على فراشه، ويمسح ظهره بيمينه، ويضمه إليه.

فعلامات النجابة والفتنة، والشهامة والشجاعة، والحكمة والنبل، ظهرت على رسول الله ﷺ في سن مبكرة، وكان ﷺ محبوباً بين أقاربه، وكل من يتعامل معه يشهد له بالشرف والعزة والمكانة، خاصة جده عبد المطلب الذي أكرمه ورفع شأنه وقدر مكانته، وعلم أنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل.

وهكذا نشأ ﷺ وتنقل وترعى في بيت عز وشرف، وفي كل خطواته كان محفوفاً بعناية الله سبحانه وتعالى وتوفيقه وهدايته؛ ليتحمل الرسالة الخاتمة، ويكون الرحمة المهداة إلى العالمين.

الأسئلة: كيف كان يتعامل عبد المطلب مع رسول الله ﷺ؟ ولماذا؟



الأنشطة: ابحث عن دورة في تنمية المهارات القيادية، والتحق بها.



# وفاة الجد

قصة رقم ١٣



عاش ﷺ بعد وفاة أمه مع جده عبد المطلب سيد قريش، وتعلم من حكمته، ورأى عبد المطلب في حفيده النجابة والفظنة ما تؤهله ليكون له شأن عظيم في المستقبل؛ حتى سمح له دون غيره بالجلوس على فراشه الذي كان يجلس عليه عند الكعبة.

ومرت الأيام ووهن عظم عبد المطلب، وحضرته الوفاة، وتجهز أبناؤه لفقد سيد حكيم أحبته قريش وهابته، واحترمته العرب لمكانته، فله أياض بيضاء على العرب، فهو الذي أعاد حفر زمزم، وولي السقاية والرفادة، وأكرم الحجاج على مدار سنوات طويلة.

ومما كان يشغل بال عبد المطلب في لحظاته الأخيرة مصير حفيده ﷺ ففكر من الذي سيكون أميناً عليه، فرأى أن يعهد به إلى ابنه أبي طالب، فأبو طالب وعبد الله والد رسول الله ﷺ أخوان شقيقان من أم واحدة، أما باقي أعمامه فمن أمهات أخرى، فاطمئن قلب عبد المطلب لهذا القرار.

واجتمع الأبناء حول أبيهم عبد المطلب، يستمعون آخر كلماته، وينصتون لوصيته، فإذا به يدعو أبا طالب، ويوصيه بكفالة رسول الله ﷺ، وأمره أن يحوطه برعايته وحمايته، فإنه سيكون له شأن عظيم غداً، ثم فارقت روحه جسده، وكانت سن رسول الله ﷺ وقتئذ ثمانى سنوات، وانتقلت كفالته إلى عمه أبي طالب.

كان فقد رسول الله ﷺ لجده الحكيم العطوف محطة فارقة في إعداده وتربيته، ففطم الله تعالى نبيه عن الارتباط بزعيم قريش جده عبد المطلب، فقبضه وهو في هذا السن الصغير حتى لا يتكون في نفسه ميل إلى الصدارة والزعامة، ويكون قلبه خالصاً للنبوة، وحتى لا تلتبس على الناس قداسة النبوة بجاه الدنيا، ويظنوا أن رسول الله ﷺ يصطنع النبوة ليصل إلى الزعامة.

كما أن يتمه وفقده لأمه وجده وهو في سن يدرك معها معنى الفقد؛ ينمي بداخله معاني الرحمة والرأفة؛ وبالفعل أصبح ﷺ بعد ذلك أباً للأيتام، يراعاهم ويهتم بهم ويعطف عليهم، وكان قلبه رقيقاً رحيماً بالضعفاء عمومًا وذوي الحاجة.

إنها الرعاية والعناية الربانية بهذا النبي الكريم، وإعداده ليحمل أمانة عظيمة وثقيلة؛ ليكون رحمة للعالمين، الرسول الخاتم، والمنقذ للبشرية.

الأسئلة: لماذا أوصى عبد المطلب أبا طالب بكفالة النبي ﷺ؟



الأنشطة: اتفق مع والديك على تحديد يوم لزيارة الأيتام والإحسان إليهم.





# في رعاية عمه الحنون

قصة رقم ١٤

بعد وفاة عبد المطلب، انتقل رسول الله ﷺ إلى كفالة عمه أبي طالب، ولم يكن أبو طالب أكبر أبناء عبد المطلب ولا أكثرهم مالاً، ولكنه كان أشرف قريش وأعظمها مكانة وأكرمها نفساً، وأحب أبو طالب ابن أخيه محمداً ﷺ حباً شديداً، فكان ينام بجانبه، ويخرج معه إذا خرج.

وقد شهد أبو طالب من بركة النبي ﷺ فكان إذا أكل أبناء أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان أبو طالب يجمعهم على الطعام ويقول لهم: كما أنتم حتى يأتي ولدي، فيأتي النبي ﷺ فيأكل معهم، ويشبع الجميع، فيعجب أبو طالب ويقول: إنك لمبارك.

ومما زاده حباً في نفسه ما كان يتحلى به ﷺ من جميل الأخلاق، وكريم الآداب في الأكل والشرب والجلوس والكلام، مما يقل وجوده بين الصبيان في ذلك السن الصغير، وهذا يدل على أن الله سبحانه فطره من صغره على خير الآداب والصفات والأخلاق.

وكان أبو طالب قليل المال، فلما اشتد عود رسول الله ﷺ قرر البحث عن عمل ليساعد عمه في الإنفاق، فقد حان الوقت للاعتماد على النفس في اكتساب الرزق؛ فوفقه الله لمهنة تؤسس في شخصيته الرعاية والعناية، فاشتغل برعي الغنم وهو لا يزال صبياً، فكان يأخذ أغنام أهله فيرعاهها، ويرعى الغنم لبعض أهل مكة نظير أجر، ليضرب بذلك مثلاً رائعاً في تحمل المسؤولية.

وكان النبي ﷺ يذكر ذلك في كبره وهو مسرور، فيقول: "ما بعث الله نبياً إلا وقد رعى الغنم" فسأله الصحابة: وأنت؟ فقال: "نعم، كنت أرها على قراريط لأهل مكة"، والقراريط جزء من الدينار أو الدرهم.

تعلم رسول الله ﷺ من رعي الأغنام كما تعلم سائر الأنبياء القدرة على رعاية الأمم والرفقة بهم، فرعاية الأغنام تعلم صاحبها الأمانة، وتزيد من الرحمة والعطف، وتورث صاحبها الحلم والشفقة والرحمة، والصبر وطول البال، فهي حيوانات ضعيفة تحتاج إلى الرعاية والعناية، وتزيد من روح المسؤولية والحرص، والتنبيه الدائم من الأخطار المحيطة.

كما أنها نمت فيه ملكة التأمل والتفكير، فرعي الأغنام تسمح لصاحبها بقضاء أغلب الوقت في البادية، فينظر في صفحة الكون الواسع، ويتطلع إلى السماء الصافية ويستنشق الهواء النقي، ويطيل التأمل والنظر والتفكير في ملكوت السماء والأرض، وبذلك يصير التأمل والتفكير ملكة من ملكات الشخص.

الأسئلة: كيف أثرت رعي الأغنام على شخصية رسول الله ﷺ؟



الأنشطة: تناقش مع والديك حول كيفية رعاية الفقراء والمحتاجين وكفالتهم،



واختاروا معاً فعلاً رحيماً وقوموا به.



# رحلة النبي ﷺ إلى الشام للتجارة

قصة رقم ١٥

كانت قريش ترسل رحلات تجارية إلى الشام في فصل الصيف، وفي أحد هذه الرحلات خرج أبو طالب عم النبي ﷺ وكان عمر رسول الله ﷺ وقتئذ اثنتي عشرة سنة، فأراد أن يسافر مع عمه ليشاركه في تحمل المسؤولية ويتعلم التجارة، ويطلع على بلدان جديدة وشعوب جديدة، ومن شدة حب عمه له لم يرفض طلبه، وأخذ معه إلى الشام.

وفي الطريق إلى الشام مرت الرحلة ببصرى، وكان بها راهب يتعبد ولا يخرج لأحد، وكان عالماً بالنصرانية، اشتهر وقتها باسم الراهب بحيرى، وكان الراهب يعلم أن هناك نبياً سيرسله الله في ذلك الزمان، وأن هذا النبي له علامات محددة.

فلما نزلت القافلة بصرى، فوجئوا بخروج الراهب إليهم على غير عادته، فقد جذب انتباهه إلى القافلة أنه رأى سحابة تظلل شخصاً منهم وتسير معه، وهذه علامة من العلامات التي يعرف بحيرى أنها تخص الأنبياء.

خرج الراهب إليهم ودعاهم إلى الطعام؛ وبالفعل لبى القوم دعوة الراهب وحضروا، ولكن رسول الله ﷺ لم يحضر معهم لصغر سنه، فنظر إليهم الراهب ولم يجد صاحب الصفة التي يعرفها، فقال لهم: يا معشر قريش، لا يتخلف أحد منكم عن طعامي، فقالوا له: يا بحيرى، ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك، إلا غلام وهو أحدث القوم سنًا، فقال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر.

ولما جاء رسول الله ﷺ، نظر إليه الراهب، وجعل يتأمله ويلحظه لحظاً شديداً، ثم سأله عن أمور مثل نومه وهيئته وصفاته، ورسول الله ﷺ يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى أسفل كتفه فرأى خاتم النبوة، وهي علامة وافقت الصفة التي يعرفها بحيرى، فلما رأى كل هذه العلامات وتأكد من أنه النبي الخاتم، رفع يديه وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين.

والتفت إلى أبي طالب وسأله عن القرابة التي تجمعهم برسول الله ﷺ، فقال: هو ابني، وكان يطلق عليه ذلك من شدة حبه له، فقال بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، فقال أبو طالب: فإنه ابن أخي، وأبوه مات وأمه حبلى به، فقال بحيرى: صدقت، فتعجب منه أبو طالب كيف عرف ذلك؟!

ثم قال له بحيرى: ارجع به إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه، وعرفوا ما عرفت ليبلغنه شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، ولم يزل يلح عليه حتى خاف عليه أبو طالب وأرجعه إلى مكة.

الأسئلة: ما العلامات التي عرفها الراهب وتأكد من خلالها أن محمداً بن عبد الله هو النبي الخاتم؟

الأنشطة: التحق بدورة تدريبية تشرح نموذج مخطط العمل التجاري (Business Model) وتناقش مع والدك في كيفية الاستفادة منها في فتح مشروعات جديدة.



# حلف الفضول

قصة رقم ١٦

جاء رجل من قبيلة (زبيد) باليمن إلى مكة تاجرًا، فعرض بضاعته بسوق مكة، ورأها العاص بن وائل السهمي وكان سيدًا في قومه، فأعجب بها وأخذها من الزبيدي، ولكن رفض أن يعطيه المال الذي طلبه، وأخذ يساومه ويطلب منه تقليل الثمن، فلم يوافق الزبيدي وطلب الثمن كاملًا، فرفض العاص ذلك، وأخذ البضاعة وانصرف.

غضب الزبيدي وذهب إلى بعض القبائل التي كان يتعامل معها ويعرفها، فذهب إلى عبد الدار، ومخزوم، وجمح، وسهم، وعدي بن كعب، وكلهم لا يريدون أن يساعده، فالحاص سيد قومه وهو أقرب لهم منه، فزجروه وأمروه أن يرجع إلى بلاده.

لما رأى الزبيدي ما رأى، صعد في الصباح على جبل من جبال مكة، وقريش جالسة حول الكعبة، فصرخ فيهم ونادى أنه من بلاد بعيدة وقد جاء تاجرًا وقد ظلم وبخس حقه في التجارة وأخذت بضاعته من غير رضا، وأنهم هم أهل الحرم الذين ينبغي أن يحافظوا على الأخلاق والمكارم ويسارعوا لنصرة المظلوم.

سمع الزبير بن عبد المطلب ذلك فقام إلى قومه ويطلب منهم نصره ذلك الرجل المظلوم، فقاموا وذهب معه رسول الله ﷺ وكان في عقده الثاني وقتئذ، واجتمعوا مع بني هاشم، وزهرة، وبني تميم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان، وكان أكبرهم سنًا، وتحدثوا عن دورهم في الحرم وكيف يردون المظالم إلى أهلها، وكان ذلك في شهر حرام وهو شهر ذي القعدة.

فتعاهدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها أو من غير أهلها إلا قاموا معه، ونصروه ووقفوا بصفه حتى ترد عليه مظلّمته، وقاموا إلى الزبيدي فردوا إليه مظلّمته، وسمّت قريش هذا الحلف "حلف الفضول" وقالوا: لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر.

وقد حضر النبي ﷺ هذا الحلف الذي رفع مكارم الأخلاق وحافظ عليها، فقد كان يشارك قومه في أي شيء إيجابي بناءً على علي من الأخلاق والفضائل، فيه منفعة لمجتمعه، حتى قال ﷺ بعد بعثته متحدثًا عن ذلك الحلف: لقد شهدت بدار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت لمثله في الإسلام لأجبت".

الأسئلة: ما أسباب حلف الفضول؟ وما أهم بنوده؟



الأنشطة: قم بعمل اتفاق مع أصدقائك على نشر مكارم الأخلاق، بحيث تنشرون



كل أسبوع معلومات عن خلق محدد.



# الزواج من السيدة خديجة

قصة رقم ١٧

ناهز رسول الله ﷺ العشرين من عمره المبارك، وأصبح شابًا فنيًا، يجمع بين قوة البدن ورجاحة العقل وصفاء النفس وكريم الأخلاق، يحرص على كل ما فيه منفعة وخير للناس، ويبتعد عن كل ما يشينه من الصفات الذميمة.

سمعت خديجة بنت خويلد بأمانته وصدقه، وكانت امرأة شريفة ذكية حازمة تاجرة، ترسل قوافلها التجارية إلى البلدان، فلم تجد من تأمنه على تجارتها أفضل من الصادق الأمين، فأرسلت إليه تدعوه للخروج مع غلامها ميسرة في إحدى القوافل التجارية إلى الشام.

وبعد رحلة تجارية طويلة عاد الشاب المبارك ﷺ مع ميسرة إلى مكة، ولما دخلها رآته السيدة خديجة تكسوه المهابة والجلال، فلما دخل عليها أخبرها بالتجارة وبحجم الأرباح التي حصل عليها، فرحت السيدة خديجة بالخبر، ثم خرج ﷺ وترك ميسرة يقص على سيدته ما رآه من أمانة وصدق وبركة أثناء صحبتته لرسول الله ﷺ، فقد كان أمينًا لا يأخذ شيئًا بغير حق، وكان صادقًا في حديثه، وأحب التجار التعامل معه لسماحته، ومع ذلك كان ﷺ ماهرًا في التجارة فلم يخدعه أحد.

سمعت السيدة خديجة من ميسرة ما يسرها، فوجدت الزوج الذي تطمح إليه، وتحرك القلب العفيف الطاهر إلى الشاب الأمين الخلق، فأرسلت إليه نغيسة بنت منية تفتحه في الأمر؛ فوجدت منه قبولًا وترحيبًا، فقد وجد امرأة شريفة ذات خلق، وكانت تلقب بالطاهرة لشدة عفافها وشرفها، وتحدث مع أعمامه في ذلك، فرحبوا فهي المرأة ذات النسب التي تزاوم الخطاب عليها ولكن لم يفلحوا.

ذهب ﷺ إلى بيتها يطلبها من أهلها ومعه عمّاه أبو طالب وحمزه، فوجدوا عندها عمها عمرو بن أسد فخطبها منه أبو طالب لابن أخيه محمد ﷺ، وتزوجها ﷺ وكان عمره حينئذ خمسًا وعشرين سنة، وكان عمر خديجة أربعين سنة، ونعمت خديجة بالزوج الذي لم تعرف له الدنيا مثيلًا، ونعم النبي ﷺ بالزواج المبارك، ورزقهما الله سبحانه بالقاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.

اختار الله سبحانه خديجة لرسوله زوجًا لتؤازره وتخفف عنه من أعباء الرسالة والدعوة، وكانت خديجة نعم الزوجة لرسول الله ﷺ، فقد ساندته في جميع خطواته، وقدمت له كل ما تستطيع من دعم.

**الأسئلة:** اذكر شيئًا من مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها؟ وما الذي قدمته لمساندة رسول الله ﷺ؟



**الأنشطة:** تناقش مع والديك في صفات الزوج الصالح والزوجة الصالحة.





## زيد في بيت النبي ﷺ

قصة رقم ١٨

كان زواج النبي ﷺ من خديجة فرحة عارمة في أهليهما، فقد وجد الشاب المبارك الخلق الأيمن المرأة التي سيعيش معها عمره، وكانت نعم الزوجة، هي الطاهرة الشريفة ذات الخلق والمكانة والشرف، وامتلاً البيت المبارك بالحب والمودة والرحمة والسعادة.

وفي يوم من الأيام جاء حكيم بن حزام إلى عمته خديجة، وأراد أن يعطيها هدية تعبر عن حبه لها، فقد كانت خديجة محبوبة في أسرتها، ولها مكانة كبيرة في قلوبهم، فأهدى إليها حكيم عبداً اشتراه من فترة، وكان فتى قوياً خلوقاً، إنه "زيد بن حارثة".

ولم يكن زيد من أسرة عبيد، وإنما كان من أسرة مرموقة، ويرجع سبب عبوديته، أنه سافر مع أمه ذات مرة وهو طفل صغير، فرأهم بعض قطاع الطرق من الأعراب؛ فأغاروا عليهم وأسروا زيداً، وباعوه في سوق العبيد.

ولقي زيد ما لقي في العبودية، فهو الطفل المدلل كيف انتهى به الحال ليصير عبداً خادماً؟! تعرض زيد للأذى الشديد، فكان يعمل في خدمة سيده فيشتري له احتياجاته، ويحمل عنه متاعه، ويفعل كل ما يأمره به، وإذا أخطأ فمصيره إلى سوق العبيد مرة أخرى يبيعه سيده ليشتريه سيد آخر.

وانتهى المطاف بزيد في بيت حكيم بن حزام، فقد اشتراه وأحسن إليه، ثم أهداه إلى عمته خديجة وكان عمره حينها عشرين سنة.

لم يعلم زيد أنه سيمر بكل هذه الابتلاءات ليستقر به الأمر في أظهر البيوت وأشرفها، بيت النبوة، ليعيش حياته مع أكرم من وطئت قدماه الثرى، فقد أهدته السيدة خديجة إلى زوجها الحبيب رسول الله ﷺ، فأكرمه وأحسن إليه، وشمله برعايته وتربيته وإحسانه، وكانت هذه هي اللحظة الفارقة في حياة زيد بن حارثة.

هكذا يعيش الإنسان دائماً في معية الله وتوفيقه وقدره، حتى وإن بدا له أن الأمر صعب وأنه في محنة وابتلاء، وحتى ولو اشتد عليه مصابه وألمه، فلا بد أن يوقن أن ربه حكيم عليم، إنما ابتلاه لحكمة يعلمها سبحانه، فيصبر ويطمئن بفرج قريب من الله سبحانه، الذي سيجزيه أعظم الجزاء على صبره أثناء الابتلاء.

الأسئلة: كيف انتهى الأمر بزيد بن حارثة إلى بيت رسول الله ﷺ؟



الأنشطة: تناقش مع والدك ووالدتك في فوائد الصبر على البلاء.





## زيد يرد الجميل

قصة رقم ١٩

عاش زيد بن حارثة في بيت رسول الله ﷺ حياة هنيئة، فما أسعده بصحبة رسول الله، وفي الوقت الذي كان فيه زيد يعيش حياته السعيدة والهنئية في أعظم بيت، كان أبوه يبحث عنه في قبائل مكة، فحتى بعد كل هذه السنوات لم ييأس أبوه؛ بل ظل يبحث ويسأل عنه، حتى عرف أنه في بيت رسول الله ﷺ.

حضر أبوه إلى مكة وأخذ وفداً معه، وجهرز الأموال اللازمة ليشتري زيد من سيده، وزاد في الأموال حتى يغري سيده فيبيعه، فهو في نهاية الأمر ولده الذي لا يقدر بثمن، وذهب إلى رسول الله ﷺ مع وفد من مكة لإقناعه ببيعه.

رحب ﷺ بالضيوف، وسمع من حارثة أبي زيد، وتفنن حارثة في إقناع رسول الله ﷺ، وعرض عليه الأموال ليشتري ابنه؛ فلما انتهى عرض عليه رسول الله ﷺ عرضاً آخر أفضل من عرضه، قال له: "خيروه، فإن اختاركم فهو لكم دون فداء، وإن اختارني فدعوه".

سمع حارثة ذلك من رسول الله ﷺ فتهلل وجهه، حان الوقت ليجتمع مع ولده، فالنتيجة مضمونة، سيختار الابن أباه، فمن الذي سيختار أن يكون عبداً، ويرفض أن ينال حريته ويعيش مع أبيه، تخيل حارثة ولده وهو يعود معه إلى البيت بعد كل هذه السنوات العجاف، والتي ذاق فيها مرارة العبودية والتنقل من بيت إلى بيت، حان الوقت للاستقرار في بيت أبيه بين أسرته.

جاء زيد إلى أبيه وأعمامه، فخيروه بين العبودية وأن يبقى في بيت سيده، أو الحرية ويذهب إلى بيت أبيه، فكانت المفاجأة، اختار زيد رسول الله ﷺ في وسط دهشة أبيه وأعمامه، كيف يختار العبودية على أبيه وأسرته؟! لكنهم لم يدركوا أن العبودية في بيت سيد الخلق أفضل من العيش في قصور غيره، هو لم يجد مرارة العبودية، بل وجد الإحسان وطيب الكلام ومكارم الأخلاق، وجد رحمة وحناناً، وجد راحة وسكينة، كيف يترك كل هذا؟!

فأخذ ﷺ بيد زيد وقال لمن حوله: "يا معشر قريش، اشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأرثه"، فرضي أهله وانصرفوا، لقد جعله ﷺ ابنه فصار ينادى بعد ذلك زيد بن محمد، وكان هذا قبل البعثة، فلما حرم الإسلام التبني صار يسمى زيد بن حارثة، وقد زوجه رسول الله ﷺ من أم أيمن حاضنته، فأنجبا أسامة بن زيد، الحب ابن الحب كما كان يطلق عليه ﷺ لشدة حبه لهما.

الأسئلة: لماذا اختار زيد بن حارثة رسول الله ﷺ ولم يذهب مع أبيه؟



الأنشطة: تناقش مع أسرتك حول كيفية التعامل الصحيح مع الخدم..





# النبي ﷺ لم يسجد لصنم قط

قصة رقم ٢٠

بدأ ﷺ حياته العملية في رعي الأغنام، وكانت تجعله أغلب يومه في البادية، حيث جلاء القلب وصفاء الذهن، وفي البادية وجد ﷺ متنفساً عن أمور كرهها من قومه مثل عبادة الأصنام؛ فالعرب كانت تعبد الأوثان، وتذبح عندها وتقرب لها القرابين، وإذا أرادوا السفر مثلًا كانوا يذهبون إليها لينالوا بركتها.

بل كانوا في أسفارهم يصنعون تماثيل بالعجوة أو الحلوى تشبه أصنامهم حتى لا يفارقونها أثناء السفر، وكانوا يعبدونها في سفرهم، ثم العجيب أنهم إذا جاعوا كانوا يأكلونها!

كان ﷺ غم صغر سنه يرى هذه الأمور ويتعجب، كيف يأكل الإنسان إلهه؟! بل كيف يصنع الإنسان إلهه؟! يصنعه وينتجه بيده، ويصوره كيف يشاء، وينحته على الهيئة التي يريد، ثم يتخذها إلهًا ويعبده، فهل يعبد الإنسان ما يصنعه؟!

أدرك ﷺ أن هذه الحجارة لا يمكن أن ترقى لتكون آلهة، وكان يعلم أنها غير قادرة على أن تنفع نفسها فضلًا عن نفع غيرها، وأنها غير قادرة على إلحاق الأذى والضرر بأحد، فاحتقرها ﷺ ولم يسجد لها أو يعبدها قط، وكان يدرك أن الحق شيء آخر غير هذه الخرافات.

وقد حكى لنا زيد بن حارثة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يسجد لصنم قط حتى قبل بعثته، ففي يوم من الأيام خرج رسول الله ﷺ مع زيد إلى الكعبة يريدون أن يطوفوا، وكان ذلك قبل أن يرسل إليه بالإسلام، فطاف ﷺ وطاف معه زيد، وكان أهل مكة عندما يطوفون بالكعبة يتمسحون بصنم عندها، يقال له: إساف ونائلة، فلما مر به زيد مسح عليه، فقال له ﷺ: "لا تمسه".

تعجب زيد من أمر رسول الله ﷺ، فعادة العرب أن يتمسحوا به، فأراد أن يمسه مرة أخرى حتى يرى ماذا سيقول له رسول الله ﷺ، هل سينهاه مرة أخرى أم سيجيز له فعله؟ فطاف فمر عليه ومسحه، فقال له رسول الله ﷺ: "ألم تنه؟"، فرأى منه عزمًا على عدم مسه، فهذا حجر لا ينفع ولا يضر، وقال زيد وقتها: فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب، ما استلم صنمًا حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه.

وكان ذلك من حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ، فكانت فطرته نقية طاهرة، تأبى أن تلوث بهذه الخرافات، بل جاء ﷺ ليرد الناس إلى الفطرة السليمة، فيحصر الناس من هذه الخرافات ويردهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى.

الأسئلة: لماذا كره رسول الله ﷺ عبادة الأصنام؟



الأنشطة: من السبعة الذي يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله شاب نشأ في عبادة الله، ابحث عن نص الحديث واحفظه، مع عمل بحث عن معنى شاب نشأ في عبادة الله.





أصاب قريش أزمة شديدة، فقل المال، ووجد الناس شدة وعناء، وممن تأذوا من هذه الضائقة عم النبي ﷺ أبو طالب، فقد كان عنده أولاد كثر، وكانت نفقتهم باهظة، ولم يكن أبو طالب غنيًا كثير المال، وإن كان غني الشرف والجاه والمكانة بين قريش.

علم ﷺ بحال عمه فقد كان دائم السؤال عنه حتى بعد زواجه من خديجة، فهو ﷺ البار بأهله وأقاربه، وأراد أن يخفف عن عمه، فيتكفل بأحد أبنائه فيسكنه معه في بيته ويصرف عليه.

ذهب رسول الله ﷺ إلى عمه العباس وكان من أغنياء قريش، وعرض عليه فكرته، فقال له: يا عم، إن أذاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه، فلنخفف عنه من عياله، أخذ من بنيه واحدًا، وتأخذ أنت واحدًا.

رحب العباس باقتراح ابن أخيه الحكيم المبارك، فذهب معه إلى أبي طالب وعرضوا عليه الأمر، وتكفل رسول الله ﷺ بعلي وضمه إليه، وتكفل العباس بجعفر وضمه إليه.

رجع ﷺ إلى بيته بابن عمه الصغير علي بن أبي طالب، ليعيش معه ومع أبنائه وزوجته الطاهرة العفيفة خديجة، وقد رد جزءًا من جميل عمه عليه عندما كفله وهو صغير، فالآن كفل أحد أبنائه وخفف عنه، وشاركه في تحمل المسؤولية، فقد كان ﷺ علمًا على مكارم الأخلاق، وكان يدًا ممتدة يساعد كل من حوله.

نشأ علي رضي الله عنه في بيت النبوة، وتربى على يد معلم البشرية الأول ﷺ، وكان لهذا أثر كبير فيما يتمتع به من صفاء الروح، وقوة العقل، وفصاحة اللسان، والشجاعة والبطولة، إلى غير ذلك من الصفات والآداب التي تعلمها من رسول الله ﷺ.

ولم يزل علي مع رسول الله ﷺ ينهل من معين الأخلاق والآداب، حتى أوحى الله إليه بالإسلام، فكان علي من أوائل من آمن به وصدقته، ثم جعل نفسه في خدمة الإسلام باقي حياته.

الأسئلة: لماذا كفل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب؟



الأنشطة: اتفق مع والدك وإخوتك على كفالة يتيم أو مساعدة أسرة فقيرة



بصورة شهرية.



# تجديد بناء الكعبة

قصة رقم ٢٢

في الخامسة والثلاثين من عمر رسول الله ﷺ اجتاح مكة سيل جارف فأثر على جدران الكعبة، وأرادت قريش أن تهدم الكعبة وتعيد بناءها مرة أخرى، ولكن من الذي يستطيع فعل ذلك؟ هل سيجرؤ أحد على هدم الكعبة ولا زالت حادثة أصحاب الفيل في أذهانهم.

وهنا قال لهم الوليد بن المغيرة: أتريدون بهدمها الإصلاح أم الإساءة؟ قالوا: بل الإصلاح، فقال: إن الله لا يهلك المصلحين، وأخذ معوله وبدأ يهدم الكعبة، نظر الناس إليه في قلق، وتفقدوا السماء هل سيأتي شيء إليه، ثم قالوا: ننتظر فإن أصيب بشيء لم نهدم منها شيئاً ونعيدها كما كانت، وإن لم يصبه شيء هدمناها وأعدنا بناءها من جديد.

فلما كان الغد؛ استيقظ الوليد ولم يصبه شيء، ورجع إلى الكعبة ليكمل ما بدأه، فاجتمع الناس معه، وبدأوا في هدمها؛ حتى بلغوا الأساس الذي وضعه سيدنا إبراهيم عليه السلام، فتركوه كما هو وبدأوا في البناء عليه، واتفقوا فيما بينهم أن لا يدخلوا في بنائها إلا الأموال الطيبة، فجمعوا أموالهم الطيبة التي لم يدخل فيها ربا أو مظلمة لأحد، واشتروا بها الأدوات اللازمة للبناء.

وتعاونت قبائل قريش حيث تناولت كل قبيلة جانباً من بناء الكعبة، وكان الجميع حريصاً على المشاركة في هذا العمل الشريف، وكان من بينهم رسول الله ﷺ الذي حرص على المشاركة الفعالة مع أعمامه في البناء.

فكان ﷺ ينقل الحجارة مع عمه العباس إلى الكعبة، وكان العمل شاقاً خاصة تحت أشعة الشمس المجهدة، ورأى العباس آثار الحجارة على رقبة النبي ﷺ من شدتها، فقال له: "اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة"، وقد كان الكثير يفعل ذلك حتى لا يخدش الجلد من أثر الحجارة.

وبدأ رسول الله ﷺ بفك الثوب من حول خصره والذي يستر به عورته ليضعه على رقبتة كما أشار عليه عمه العباس، فإذا برسول الله ﷺ يسقط على الأرض ونظر إلى السماء وقال: إزاري إزاري، فلفه حول خصره كما كان وستر عورته، وأكمل نقل الحجارة.

حفظ الله سبحانه رسوله من أن تظهر عورته أو تنكشف، لأن من الأمور المستقبحة أن تظهر عورة أحد أمام الناس، فكان ﷺ مصوناً عن كل شيء قبيح قبل البعثة وبعدها.

الأسئلة: لماذا أرادت قريش تجديد بناء الكعبة؟



الأنشطة: ساهم مع أصدقائك أو إخوتك في تعمیر مسجد أو نظافته وترتيبه.



# من يضع الحجر الأسود؟

قصة رقم ٢٣



اجتمعت قريش بقبائلها المتفرقة على أمر رأوا فيه شرفهم وهو إعادة بناء الكعبة، فقسموا البناء على القبائل بحيث تتولى كل قبيلة بناء موضع محدد من الكعبة، وقدمت كل قبيلة ما تستطيع من المال والأدوات لإكمال البناء لتسطر في كتاب مجدها أنها شاركت في بناء الكعبة المشرفة، وسار العمل على قدم وساق حتى ظهرت ملامح الكعبة في ثوبها الجديد.

غير أن هذه السعادة لم تكتمل، إذ بلغ البناء المكان الذي سيوضع فيه الحجر الأسود، وهنا حدث ما لم يكن في الحساب، اختلفت قبائل قريش، فيمن سيحوز هذا الشرف؟ من الذي سيحمل الحجر الأسود بيديه ويضعه في مكانه؟ فكل قبيلة تريد أن تحوز شرف وضعه، وارتفعت الأصوات بينهم، وكل طرف يرى أنه الأحق بوضع الحجر.

ولم يقتصر الأمر على ارتفاع الأصوات، وإنما بدأت القبائل تتحالف فيما بينها ليضعوا الحجر حتى ولو استخدموا القوة في ذلك، فأحضر بنو عبد الدار إناء فيه دماء وتعاقدوا مع بني عدي بن كعب على الموت، واتفقوا على أنه لن يضع الحجر أحد غيرهم.

استمر الأمر أربع ليالٍ أو خمساً، وتجهز كل فريق بعناده، ولاحت في الأفق بوادر حرب ضروس تكاد تهلك أهل مكة، رأى أبو أمية بن المغيرة ما يحدث في مكة، فأراد أن ينهي هذا النزاع بطريقة تحفظ الدماء ولا تقطع الأرحام ولا تشين لأهل مكة وهم أهل الحرم، فقال لهم وكان أكبرهم سنًا: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد.

رأى سادة القبائل في كلام أبي أمية حلاً يحقن دماءهم، فرضوا به، وأخذوا يتطلعون وينظرون، ترى من ذلك الشخص الذي سيدخل عليهم ويحكم بين القبائل وينهي حرباً كادت أن تبدأ؟ هل سيكون حكيمًا ويجد حلاً يرضي الجميع؟ هل سيحكم لقبيلة دون أخرى؟

فإذا بالصادق الأمين يدخل عليهم، فلما رأوه تهللت وجوههم وقالوا: "هذا الأمين رضيناه، هذا محمد!" لقد عرفوا حكمته وعقله، وعرفوا أنه صادق أمين، سيهديه تفكيره إلى ما يجمع به شمل قريش ولن يحابي أحدًا على أحد.

فلما ذكروا له أمرهم، فكر ﷺ في حل يقى به قريش ذلك الشر المستطير ويجمعهم على كلمة واحدة، فتفتق عقله الكبير عن حل بارع، بسط رداءه ثم أخذ الحجر ووضع عليه، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بطرف، ثم أمرهم برفعه، فرفعوه جميعًا حتى وصل إلى مستوى وضعه، فأخذه بيده المباركة ووضع موضع.

وبهذه الطريقة يكون الجميع قد شارك في وضعه، ووقى الله قريشًا شر حرب كادت أن تبدأ، وازداد رسول الله ﷺ بهذا منزلة فوق منزلته، وقدرًا فوق قدره، لما رأوا من حكمته وعقله.

الأسئلة: لماذا اختلفت قريش في وضع الحجر الأسود؟ وكيف جمعهم ﷺ مرة أخرى؟



الأنشطة: تعرف على أساليب حل المشكلات، واذكر ثلاثة منها.





# الخلوة في غار حراء قبل البعثة

قصة رقم ٢٤

في أواخر العقد الثالث من عمر النبي ﷺ حُبب إليه الخلوة، وكانت مرحلة مهمة لإعداد رسول الله لنزول الوحي عليه، ففي الخلوة صفاء النفس، وهدوء البال وإعمال الفكر، فكان ﷺ إذا أقبل عليه رمضان يخرج إلى الصحراء خارج مكة ويذهب إلى غار حراء فيعتكف فيه.

وكانت السيدة خديجة الزوج الحنون تساند زوجها وتعينه، فكانت تعد له الطعام والشراب الذي سياتزود به في خلوته بالغار، وكان رسول الله ﷺ يرجع إليها في أثناء الخلوة ليطمئن عليها ويأخذ زاده ثم يعود إلى الغار مرة أخرى، وكان هذا عهده في شهر رمضان من كل عام.

وكان يملأ يومه بالتأمل والتفكير في ملكوت الله وعظيم خلقه وجليل قدرته، فإذا نظر في الأفق وجد أمامه الجبال في شموخها وضخامتها وكأنها متضافرة ساجدة لعظمة الله، وإذا نظر إلى السماء وجد مساحة متسعة صافية تعكس صفاءها على القلب فتجلوه؛ بالتأكيد ليست الأصنام هي التي صورت وخلقت كل هذا الجمال والإبداع، هو يدرك أن لهذا الكون العظيم الدقيق خالقاً، ينبغي أن يخص بالتسبيح والعبادة والذكر، وليست هذه الأحجار التي لا تضر ولا تنفع.

اقترب موعد نزول الوحي ولا بد من بعض المقدمات التي تؤهل رسول الله لاستقبال هذه الأمانة، لاحظ ﷺ حدوث بعض الأمور الغريبة، ففي أحد الطرق في شعاب مكة وبين جبالها كان يسير ﷺ فإذا به يسمع "السلام عليك يا رسول الله" فيلتمت ﷺ فلا يرى أحداً، إذ لا يوجد في المكان إلا بعض الأشجار والحجارة، فيمضي ﷺ في طريقه.

ولكن لما تكرر الأمر عدة مرات، أدرك ﷺ أن الحجر والشجر يسلمان عليه، وهذه معجزة حدثت معه ﷺ، وقد قال عنها ﷺ بعدما أكرمه الله بالرسالة: "إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث".

وكان ﷺ يرى الرؤيا وهو نائم، وعندما يستيقظ يراها تتحقق بجميع تفاصيلها التي رآها أثناء نومه، وكانت علامة من الله سبحانه، وظل ﷺ يمر بهذه الأحداث والتي تنبئ أنه يُعد لأمر ما، حتى نزل الوحي عليه بالقرآن، وتحمل أمانة النور الذي سيضيء للعالمين.

الأسئلة: ما المقدمات التي سبقت بعثة النبي ﷺ؟



الأنشطة: قم بعمل بحث مصور عن غار حراء، بحيث يتضمن معلومات وافية عن الغار، وصوراً له.



# اقرأ .. ما أنا بقارئ

قصة رقم ٢٥



دخل شهر ربيع الأول على رسول الله ﷺ ليطوي عاماً ويبدأ عاماً جديداً في حياته ﷺ ولكن دخوله هذه المرة غير كل مرة، دخل ليؤذن بمرحلة جديدة، فقد بدأ رسول الله ﷺ عامه الأربعين، وهي السن التي يمتلئ الإنسان فيها بالحكمة، فهي تجمع ما بين قوة الشباب وحكمة الشيوخ. وبعد ستة أشهر من هذا العام، استعد رسول الله ﷺ لاستقبال رمضان، فطلب من السيدة خديجة أن تعد له زاده وطعامه وشرابه، لأنه سينطلق إلى غار حراء كعادته كل عام؛ وبالفعل بدأ التجهيز وإعداد الزاد، ثم انطلق ﷺ إلى الغار.

وصل ﷺ إلى غار حراء ليبدأ رحلة التأمل والتفكير في ملكوت السماء والأرض، بعيداً عن صخب مكة، وما يراه ﷺ من جهل وتخلف وعبادة للأصنام، ولكن هذا العام كان ﷺ على موعد مع جبريل عليه السلام، الملك الموكل بتبليغ القرآن كلام الله، النور الذي سيحمله ﷺ ويضيء به للعالمين.

دخل جبريل عليه السلام الغار، ورسول الله ﷺ يتأمل.

فقال له: اقرأ، ما هذا الطلب! النبي ﷺ لم يكن يكتب ولا يقرأ، فقال له ﷺ: ما أنا بقارئ، وفي ذهنه ﷺ تساؤلات حول هذا الرجل، من هو؟ وكيف عرف مكانه؟ ولماذا يريد أن يقرأ؟ وما الذي سيقرؤه؟ أسئلة كثيرة قطعنها ضمة الرجل، إذ ضمه بين ذراعيه ضمة شديدة.

بعد ضمة قوية أرسله الرجل، ليعيد عليه الطلب مرة أخرى: اقرأ، تعجب ﷺ منه وأجابه نفس الإجابة: ما أنا بقارئ، فلم يمهل الرجل وضمه مرة أخرى بنفس القوة، ثم أرسله، فقال له: اقرأ، فرد عليه للمرة الثالثة: ما أنا بقارئ، فضمه الرجل ضمة ثالثة قوية، ثم أرسله.

وبعد المرة الثالثة قال له: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١-٥].

وكانت أول آيات يسمعها ﷺ لتبدأ مرحلة البعثة، وقد كانت طلائع الوحي الإلهي فيها إشادة بالقلم، وبالعلم ومنزلته في بناء الشعوب والأمم، فما أصدقها من طلائع تجعل العلم والمعرفة من أخص خصائص الإنسان.

الأسئلة: كيف كان حال رسول الله ﷺ عندما نزل عليه جبريل بالوحي؟



الأنشطة: اقرأ مع والديك تفسير أول آيات نزلت على رسول الله ﷺ.





# والله ما يخزيك الله أبدًا

قصة رقم ٢٦

نزل الوحي على رسول الله ﷺ في غار حراء في موقف مهيب، لم يشهده ﷺ قبل ذلك، بلغ جبريل عليه السلام الآيات التي نزل بها إلى رسول الله ﷺ، ثم انصرف وهناك العديد من التساؤلات تدور في ذهن رسول الله ﷺ.

نزل رسول الله ﷺ من الغار ورجع إلى مكة وهو يرتعد من شدة الخوف، رجع إلى بيته ومعه هذه الآيات، لا يدري ما الذي حدث منذ لحظات؟ ولماذا؟ ومن هذا الرجل الذي أتاه؟

وإذا بخديجة تفاجأ بقدوم رسول الله ﷺ، وترى وجهه غير الوجه الذي اعتادت أن تراه، ما الذي حدث؟ ولماذا قطع خلوته ورمضان لم ينته بعد؟ وما سر تغير لون وجهه؟ أرادت السيدة خديجة أن تطمئن على زوجها الحبيب رسول الله ﷺ.

فلما همت أن تسأله، قاطعها قائلاً: زملوني زملوني، وضعت السيدة خديجة على رسول الله ﷺ الأغشية لتدفئه وتطمئنه وجلست بجواره؛ ولما هدأ ﷺ وذهب عنه الخوف، أخبر السيدة خديجة بما رأت، والسيدة خديجة تسمع من زوجها الحبيب هذه القصة العجيبة والمهيبة، ثم قال لها ﷺ: (لقد خشيت على نفسي).

نظرت إليه زوجته الطاهرة؛ فرأت صاحب الخلق الرفيع، الذي لا يترك باب خير إلا وكان له فيه نصيب، صاحب العقل والحكمة، والصدق والأمانة، أنى له أن يصيبه مكروه ودعوات المحتاجين تحوطه وعناية الله معه.

فقالت له: كلا، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

هو ﷺ الذي لا يقطع أرحامه بل يداوم على زيارتهم ووصلهم، وهو الذي يعين أي ضعيف عاجز إعانة كاملة، وهو الذي يتصدق على الفقراء المعدمين الذين لا يجدون مأكلاً أو مشرباً، وهو الكريم الذي يحسن ضيافة زواره وإكرامهم، وهو الذي لا يرى أي باب فيه نشر الحق والعدل إلا وسارع إليه.

كيف لمن يمثل هذه الأخلاق أن يخاف على نفسه، فلا والله لا يصيبك الله بمكروه وقد جعل فيك هذه الأخلاق والشمائل، فالخير عاقبته الخير.

الأسئلة: ما الخصال التي رأتها خديجة في رسول الله ﷺ وأطمأنت أنه لن يصيبه مكروه معها؟



الأنشطة: طبق الصفات التي ذكرتها خديجة في رسول الله ﷺ خلال هذا الأسبوع.



# لقاء النبي ﷺ بورقة بن نوفل

قصة رقم ٢٧



رجع النبي ﷺ من غار حراء بعد لقائه الأول المهيب بملك السماء جبريل عليه السلام، طمأنته خديجة زوجته الحنون وهدأت من روعه، وأكدت له أن الله لن يخذله فهو صاحب القلب الحاني واليد المعطاءة، والخير دائماً ما يأتي بالخير.

ولكن يبقى السؤال: من الرجل الذي أتى رسول الله ﷺ؟ وما هذه الجمل الوضيئة التي سمعها منه؟ أشارت السيدة خديجة على رسول الله ﷺ أن يذهب إلى ورقة بن نوفل ابن عمها، فهو رجل صالح على علم بالكتب السماوية، قرأ الإنجيل وكتب منه أجزاء بالعبرانية، وكان شيخاً كبيراً وقتها.

فلما أتياه رحب بها ورقة، ورحب برسول الله ﷺ، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فأصغى ورقة سمعه، وسأل رسول الله عن الذي رآه، فأخبره ﷺ بما حدث معه، وعن الرجل الذي أتاه، وعن الكلمات التي قرأها عليه.

سمع ورقة من رسول الله ﷺ وبدأ وجهه يتغير، وعلامات الانتباه تظهر عليه، ثم قال له: هذا الناموس الذي نزله الله على موسى.

اكتملت الرؤيا عند رسول الله، فما كان يسمعه من الحجر والشجر من السلام عليه بلفظ: السلام عليك يا رسول الله، كان حقيقياً، وما سمعه من الراهب في الشام كان حقيقياً، والرؤيا التي يراها أثناء نومه ثم يستيقظ فيجدها تحدث بجميع تفاصيلها كانت حقيقية.

هو النور الذي سيضيء للعالمين، هو رسول الله إلى الأرض، وهذا الرجل الذي أتاه هو الملك المسؤل عن تبليغه الرسالة، جبريل عليه السلام، وما قرأه عليه هو القرآن الكريم كلام الله الهادي.

ثم قال له ورقة: ياليتني كنت شاباً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فتعجب ﷺ فهو ليس له عداوة مع قومه، بل الجميع يحبه ويحترمه ويلقبونه بالأميين، وهو يحمل لهم نور الهداية والرشاد، لماذا إذاً يخرجونه؟ فقال: أو مخرجي هم؟! قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا أي قوياً صادقاً.

سمع رسول الله ﷺ هذه الكلمات ورجع بها وقد أدرك عظم الأمانة التي يحملها وما هو مقدم عليه، ولكن على يقين بأن الله لن يضيعه أو يخذله، فالذي أعده على مدار السنوات التي مضت لهذا اليوم، والذي هيا له من يكفله ويساعده في أوقاته العصيبة، ولم يكن وقتها متحملاً للرسالة بعد، سينصره وبؤيده وهو يحمل رسالة الإسلام للعالمين.

الأسئلة: لماذا تمنى ورقة بن نوفل أن يكون شاباً؟



الأنشطة: تناقش مع والديك في أمور تخدم بها دينك، وطبق واحداً منها.





# انقطاع الوحي

قصة رقم ٢٨

بدأ رسول الله ﷺ حياة الأنبياء، فكان الأربعين عامًا السابقة يوم واحد، وبدأ الوحي صبيحة يوم جديد وحياة جديدة، فالعقل الباحث المتأمل المتفكر وجد ضالته، واتصل بنور الإله الواحد الأحد، ولئن كان الناس يتحدثون عن فضل وشرف رسول الله ﷺ قبل بعثته، فهم لا يعملون حجم الفضل والشرف الذي يحمله الآن، إنها النبوة.

وسرعان ما استقرت نفس رسول الله ﷺ بعد الموقف المهيب الذي رآه، وكان موقف زوجته خديجة معه من أشرف المواقف، طمأنته حين قلق، وأراحته حين جهد، وذكرته بما فيه من فضائل مؤكدة له أن الأبرار أمثاله لا يخذلون أبدًا.

أيقن محمد بن عبد الله ﷺ أنه أضى نبيًا لله الكبير المتعال، وأن ما جاءه سفير الوحي ينقل إليه خبر السماء، وتطلع إلى مزيد من النور، لكن شاء الله أن ينقطع الوحي فترة، حتى يكون تشوق الرسول ﷺ وارتقابه لمجيئه سببًا في ثباته واحتماله عندما يعود إليه، فقد يجد ﷺ جهدًا وتعبًا أثناء الوحي، ولكن عظمة ما يتلقى من النور تهون عليه كل شيء.

انقطع الوحي عن رسول الله فترة، فحزن ﷺ حزنًا عميقًا؛ خشية أن يكون ذلك عدم رضا من الله، وهو الذي يحيطه برعايته ومعينته وتوفيجه منذ نعومة أظفاره، فكل شيء يهون إلا غضب الله.

ذهب ﷺ إلى غار حراء مرة أخرى وصعد الجبل؛ عسى أن يأتيه جبريل عليه السلام كما جاء له أول مرة، فلم ينزل عليه، فقصد ﷺ جبلًا آخر يتلمس ما افتقده، وفي كل مرة كان يسمع: يا محمد، إنك رسول الله حقًا، فيسكن قلبه.

وفي أحد المرات سمع رسول الله ﷺ صوتًا من السماء، فرفع بصره فإذا به الملك الذي جاءه في حراء، جاء إليه للمرة الثانية، ولكن هذه المرة كان جالسًا على كرسي بين السماء والأرض، فهاب ﷺ صورته وفزع منه، فرجع إلى بيته، ودخل على خديجة قائلاً: زملوني زملوني، فأنزل الله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: ١-٥].

كانت هذه الأوامر المتتابعة إيذانًا للرسول ﷺ بأن الحياة الماضية قد انتهت، وأنه أمام عمل جديد يستدعي اليقظة والنشاط، والسعي والتبليغ، فقد حان وقت نشر نور الله وهدايته.

الأسئلة: لماذا انقطع الوحي عن رسول الله ﷺ فترة من الزمن؟



الأنشطة: اقرأ مع والديك تفسير وشرح آيات سورة المدثر.



# الأقربون أولى

قصة رقم ٢٩



تحمل رسول الله ﷺ رسالة الإسلام، وبدأ يتحرك بها، وكان من الطبيعي أن يبدأ بأهل بيته، فهم أقرب الناس إليه، وهم من عاشروه ويعرفون قدره وأخلاقه.

فبدأ رسول الله ﷺ بزوجته الحنون، رفيقة العمر والكفاح، والتي صحبتها فما وجدت منه إلا كل خير، وكانت معه في اللحظات الأولى من نزول الوحي، فسارعت بالإيمان به، وشهدت أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فكانت أول من آمن من النساء بل أول من آمن به على الإطلاق.

فكانت وزيرة صدق للنبي ﷺ، لا يسمع شيئاً يكرهه من قومه إلا فرج الله عنه بها، إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقها، وتهون عليه أمر الناس، فكانت تصل إلى شغاف قلبه بعطفها وحبها، وتزيل عنه آثار الأذى بيديها، وتمسح ما عسى أن يكون علق بنفسه من الناس بحديثها العذب المؤمن.

كذلك سارع إلى الإسلام بنات النبي ﷺ زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، لأنه لا شك في تمسكهن قبل البعثة بما كان عليه أبوهن من الاستقامة وحسن السيرة، والتنزه عن كل ما يقدح فيه، بالإضافة إلى اقتدائهن بأمهن في المسارعة إلى الإيمان.

ولم يخف الأمر عن علي بن أبي طالب الذي يعيش معهم في بيت النبوة، فسارع بالإيمان به، فهو المتربي في حجره ﷺ وكان عمر علي آنذاك عشر سنين، فكان أول من آمن بالإسلام من الصبيان، ومن وقتها جعل نفسه فداءً لرسول الله.

وممن أسلموا معه من بيته ﷺ مولاه زيد بن حارثة، والذي فضل مرافقة رسول الله على مرافقة والده وأهله، حتى ولو صار عبدًا ولم ينل حرية، فلما علم ببعثته وأنه رسول رب العالمين، بادر وسارع بالإسلام، فكان أول من أسلم من الموالي.

هؤلاء شهدوا اللحظات الأولى من نزول الوحي على رسول الله ﷺ ورافقوه وصاحبوه وناصروه وصدقوه، فكانوا أول من آمنوا من أهل بيته.

الأسئلة: اذكر أسماء أول من آمن من النساء والصبيان والموالي؟



الأنشطة: قدم معروفًا لأقرب الناس إليك؛ أهل بيتك والديك وإخوتك.





# أبو بكر لم يتردد في الإسلام

قصة رقم ٣٠

نزلت بداية سورة المدثر على رسول الله ﷺ تكلفه بالقيام بالدعوة والسعي لنشر نور الله في الأرض، فبدأ بأقرب الناس إليه، وعمّ النور بيت النبوة؛ فأسلم جميع من فيه، ثم خرج ﷺ عن أسرته ليبدأ بدعوة أقرب الناس إليه بعد أهله، فبدأ بأصدقائه، وعلى رأسهم أبي بكر الصديق.

أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ، اسمه عبد الله بن عثمان والمعروف بين قريش بأبي قحافة، كان رجلاً ذا هيبة بين قومه، أخلاقه رفيعة، عقله حكيم، لم يشرب الخمر ورأى أنها تعبت بعقول الرجال، والرجل هو من يترفع عن كل ما يذهب عقله أو يقدر في خلقه، وجد في رسول الله ﷺ الحكمة والخلق وعلم أن له شأنًا؛ فصاحبه وكان من أقرب الناس إليه قبل البعثة وبعدها.

بدأ به رسول الله ﷺ، فأنبأه أنه نبي مرسل من عند الله سبحانه، ولكنه لم يجد منه ما كان يجد من الناس، فلم يناقشه أبو بكر، ولم يسأله عن هذا الدين الجديد، ولم يتردد لحظة، ولم يطلب منه فرصة للتفكير، بل آمن به واتبعه على الفور، فهو يعلم قدر رسول الله ﷺ جيدًا، ولم ير منه ما يشينه طوال سنوات صحبته، بل لم يعرف عنه إلا الصدق والمروءة والأمانة والشهامة، فسارع بالإسلام، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وكان أول من أسلم من الرجال.

وقد قال عنه رسول الله ﷺ: "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة، وتردد ونظر، إلا أبا بكر، ما عكم حين دعوته ولا تردد"، أي لم يتباطأ ودخل الإسلام على الفور.

ومنذ هذه اللحظة، جعل أبو بكر نفسه وماله وكل ما يملك لله ولرسوله، فكان بجوار النبي ﷺ في جميع المواقف، يدافع عنه وينصره، ولم يتخلف عنه في حج أو غزو أو أي مشهد، إلا إذا أذن له رسول الله ﷺ.

وذاث يوم بين ﷺ ما وجده من حرص أبي بكر على نشر الإسلام، وأنه جعل ماله في سبيل الله، فقال ﷺ: "ما نفعني مال قط، ما نفعني مال أبي بكر"، فبكى أبو بكر وكان رقيق القلب، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟

سعد أبو بكر بصحبة رسول الله ﷺ فكما كان أقرب الناس إليه قبل نزول الوحي عليه، فهو الآن أشد قربًا وحرصًا عليه ونصرة له ولرسالته.

الأسئلة: ما مكانة أبي بكر عند رسول الله ﷺ؟ وكيف أسلم؟



الأنشطة: اجلس مع نفسك وقيّم أصدقائك، واكتب أسماء من تراهم أصدقاء صالحين وتمسك بهم، وابتعد عن أصدقاء السوء.





دخل أبو بكر الإسلام، وبدأ حياة جديدة، نَعِمَ فيها بنور الإيمان، وجعل نفسه وماله تحت طوع أقرب الناس إليه رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر يدرك حاجة مجتمعه إلى هذا النور، فهو المجتمع المتخبط في خرافات عبادة الأوثان، فعززه على نشر نور الله في هذه القلوب المظلمة.

لم يكتفِ أبو بكر بالمسارعة إلى الإسلام واتباع رسول الله ﷺ، بل أخذ على عاتقه نشر الإسلام ونوره؛ فبدأ بدعوة غيره إلى الإسلام، وقد كان محبوباً بين قومه، وعلى علم دقيق بأهل قريش وبما فيهم من خير وشر، وكان رجلاً تاجراً أنعم الله عليه بأموال كثيرة، ومع ذلك كان متواضعاً محبباً للخير، فأحبه الناس وأحبوا مجالسته وصحبته.

نشط أبو بكر إلى دعوة أصدقائه إلى الإسلام، واتباع رسول الله ﷺ، فهو يعلم أنه مسؤول عن مجتمعه وقومه، فكان حريصاً على إيصال نور الهداية لهم، فبدأ بمن توسم فيه الخير ووثق به، فأجابه جمع من أصدقائه في مقدمتهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، والذين أصبحوا من كبار الصحابة الذين سينصرون الإسلام ويقيمونه مع رسول الله ﷺ.

بدأ أبو بكر بصديقه عثمان بن عفان، وكان تاجراً أميناً، محبباً للخير، مساعداً للمحتاجين، عرفته قريش بالخلق والفضل والشرف، فذهب إليه وعرض عليه الإسلام، وأخبره أن الله بعث رسولاً إلى الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور، هو محمد بن عبد الله ﷺ، سمع عثمان من أبي بكر وأراد أن يتبع رسول الله ﷺ ويدخل في الإسلام.

ولكن أبا بكر المبادر دائماً إلى الخير لن يكتفي بصديق واحد يذهب به إلى رسول الله، فكلم الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فأجابوه وأرادوا أن يدخلوا في الإسلام.

فجاء بهم أبو بكر إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له؛ فأسلموا بين يديه، وحملوا الأمانة، وصاروا دعاة إلى الإسلام مناصرين له بمالههم ووقتهم وشرههم وجاههم.

وكانت هذه أول خطوات أبي بكر المباركة في طريق الإسلام، تبعتها خطوات كثيرة لم يتخلف فيها أبو بكر عن رسول الله ﷺ في أي أمر، وجعل نفسه ساعد رسول الله الأيمن، يعتمد عليه وقتما شاء وكيفما شاء، حتى قال ﷺ ذات يوم: "يا أيها الناس، إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟".

الأسئلة: من هم العشرة المبشرون بالجنة؟



الأنشطة: من منطلق تحملك مسؤولية مجتمعك، تناقش مع أصدقائك أو أخوتك في



فعل شيء تنفع به منطقتك.